لكن للاسف ، لا يمكن تحقيق العدالة دائما ، يقود هذا بالضرورة الى المساومة والتنازلات · فالعدالة مفهوم يغمط حقه احيانا ·

اتسم الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي في رأي شومسكي منذ الثلاثينيات وحتى اليوم بسمتين :

ا ـ التدمير الذاتي المتبادل ، فكل طرف في سعيه ونضاله لتدمير الاخر يدمر نفسه ايضا ·

ب ـ استراتجية الافلاس : ان عملية التدمير المتبادل مستمرة ، دفع الفلسطينيون الكثير كما دفع اليهود كذلك ، لكن المشكلة ما تزال قائمة فالفلسطيني مستعد للقتال والاسرائيلي للرد · ولكن ماذا بعد ذلك ؟ فالفلسطينيون لا يستطيعون تدمير اسرائيل وهذه الاخيرة عاجزة عن دحر الفلسطينيين وتحطيم وعيهم القومي ·ان اسرائيل تستطيع ان تربح مرة ومرتين، لكن ربحها المستمر هو موطن نحرها ولن تربح فعلا الا عندما تقبل بواقع الشعب الفلسطيني وطموحاته القومية · يضاف الى ذلك ان حرص اسرائيل على الربح لا يجعلها اداة امريكية فقط بل سيقود بالضرورة الى تحطمها الداخلي ـ الذاتي · فالصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي انتحاري ، ولا تنبع الصفة الانتحارية لهذا الصراع من الطرف الفلسطيني فقط بل من التعنت الاسرائيلي ورفضه تقديم اي برنامج سلام يتضمن المصالح الفلسطينية · ان الفلسطينيين لا يستطيعون تحقيق شعاراتهم في الظروف الراهنة ولا حتى الديمقراطية منها ، فتربة الشرق الاوسط السياسية لا تسمح بذلك ، لذلك ينبغي الرجوع والعودة الى الواقعية في شكلها الاكثر بساطة والعمل بهدوء بانتظار ظروف قادمة وموازين قوى جديدة ·

ـ٤ـ

لا يشكل الفلسطينيون عقبة وصداعا لاسرائيل فقط بل لجميع الانظمة العربية بلا استثناء ، كما يبدون كجسم سياسي متعب وحامل للمشاكل بالنسبة للقوى الكبرى ايضا ، انهم يشكلون جسما غريبا في المنطقة بسبب دورهم في دفع حركة اليسار الى الامام وبسبب دورهم التحريضي بين الشعوب العربية ، لذلك فان كل الجهود العسكرية والسياسية التي تنصب في ساحة الشرق الاوسط تهدف بشكل اساسي لحذف الفلسطينيين من معادلة السلام والتسوية، بل ان الكثير من البرامج والخطط قد وضعت مستهدفة استئصال الوجود الفلسطيني بشكل اساسي او خلق الشروط السياسية التي تدفع باتجاه تصفية الوجود